[170] تناقض بلا مبرّر: جاء في تفسير "الميزان" و"الدر المنثور" عن عدد من الرواة منهم الحكيم الترمذي في "نوادر الأُصول" وعن غيره، عن أبي الأحوص عن أبيه، قال: أتيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في خَلِقان من الثياب، فقال لي: "هل لك من مال؟" قلت: نعم، قال: "من أي المال؟" قلت: من كل المال، من الإِبل والغنم والخيل والرقيق، قال: "فإِذا أتاك الله، فلْيُرَ عليك". أي لا ينبغي أن تعيش كالمساكين مع انك صاحب ثروة. ثمّ قال: "تنتج ابلك وافية آذانها؟" قلت: نعم وهل تنتج الإِبل إِلاّ كذلك؟ قال: "فلعلك تأخذ موسى فتقطع آذان طائفة منها وتقول: هذه بحر، وتشق آذان طائفة منها وتقول: هذه الصرم؟" قلت: نعم، قال: "فلا تفعل، إِن كل ما أتاك الله لك حل، ثمّ قال: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام"(1). نفهم من هذه الرواية أنّهم كانوا يجمدون قسماً من أموالهم، ولكنّهم في الوقت نفسه كانوا يقتصدون في ملبسهم، بل ويبخلون فيه، وهذا نوع من التناقض الذي لا مسوغ له. * * * _____ 1 ـ تفسير "الميزان"، ج 6، ص 172.